مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 120- 135

تغير أنماط الممارسة الحياتية اليومية للأسرة في ظل جريمة اختطاف الأطفال دراسة ميدانية على عينة من أولياء تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سكيكدة

Changing patterns of the daily family life in the context of child abduction -A field study on a sample of pupil's parents at primary school in Skikda City.

ورده برويس *
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزئر
berouis.w@gmail.com

تاريخ الاستلام:2022/01/23 تاريخ القبول :03/ 2022/4

ملخص:

تهدف هذه المقالة إلى التطرق إلى أهم التغير التي مست مختلف الممارسات الحياتية اليومية للأسرة في ظل انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال، هذه الأخيرة التي استهدفت اضعف شريحة في المجتمع ألا وهي الأطفال مشكلة بذلك تهديدا خطيرا لهم سواء في حياتهم وسلامة أجسامهم أو في نفسيتهم، كل هذا أدى إلى بث الرعب لدى مختلف الأسر كما اثر على استقرار الأسرة وكيانها. ولمعالجة هذا الموضوع تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ بثلاثة (03) مدارس ابتدائية بمدينة سكيكدة وقد تم استخدام المنهج الوصفي والاستعانة بأداة الاستمارة لجمع المعلومات من الميدان وقد توصلت الدراسة إلى وجود تغيرات مست نمط الحياة اليومي للأسر مجال الدراسة، ومن اجل الحد من هذه الظاهرة تلجا الأسر مجال الدراسة إلى اخذ الإجراءات اللازمة منها إعطاء التوصيات بعدم السير أو الحديث مع الغرباء، والعمل على مراقبة الطفل أثناء استعمال الألعاب الالكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إعطاء الطفل بطاقة تحمل معلومات المنزل وأرقام الهواتف، كما تم التواصل مع الإدارة المدرسية من اجل القيام بالتوعية للأطفال بخطورة الظاهرة واليات الحماية منها، إضافة إلى الاستعانة بأحد الأقارب أو حتى الجيران من اجل التعاون لحماية أطفالهم فقد تكونت علاقات صداقة بين العديد من الأولياء وخاصة الأمهات وبالتالي تبادل أفكار ونصائح فيما بينهم لحماية أطفالهم.

الكلمات المفتاحية : الجريمة؛ الاختطاف ؛ الطفل ؛ الأسرة.

Abstract:

This article seeks to address the major changes that have affected the family's various daily practices in view of the widespread phenomenon of child abduction, the latter of which has targeted the most vulnerable segment of society, namely, children, who pose a serious threat to their lives, their physical and psychological integrity, all this has led to spread terror among different families and has affected the stability and sustainability of the family. In order to address this issue, a field study was conducted on a sample of pupils' parents at three primary schools in Skikda city. The descriptive method was used as well as the form tool for gathering information from the field. The study found that there have been changes in the daily lifestyle of families in the field of education .In order to mitigate this phenomenon, families take the necessary measures to ensure that do not walk or talk to strangers, monitor children while using electronic games or social media sites, and give children a card with home information and telephone numbers. The School administration has also been contacted to raise awareness among children of the seriousness of the phenomenon and the protection mechanisms against it. In addition to using a relative or even a neighbour to cooperate to protect their children, many parents, especially mothers, have formed friendly relationships and therefore exchangeideas and advice to protect their children.

Keywords : Crime, abduction, child, family.

* ورده برويس .

مقدمة:

أدت التغيرات المعاصرة في المجتمع نتيجة للتطورات التكنولوجية المختلفة إلى إفرازات جديدة من بينها عدم الامتثال للمعايير الاجتماعية وبروز بعض الظواهر المتعلقة بسلوك الأفراد كانتشار البطالة والعنف وانحراف الشباب، حيث انتشرت العديد من الجرائم من بينها جريمة اختطاف الأطفال والتي أثرت على استقرار المجتمع بصفة عامة والأسر بصفة خاصة.

وتعد جريمة خطف الأطفال جريمة دخيلة على المجتمع الجزائري، شهدت ازديادا مخيفا يهدد استقرار المجتمع والأسر الجزائرية ويبث الرعب فيه. وعليه أصبح من واجب الأسرة الجزائرية مراقبة ومرافقة أطفالها سواء أثناء اللعب في الشارع أو الذهاب إلى المدرسة أو أثناء القيام باقتناء حاجيات مختلفة للحياة اليومية. فهنا نلاحظ أنه بالرغم من الأعمال اليومية التي تقوم بها الأسرة سواء داخل المنزل أو خارجه، فان هذه الظاهرة أضافت أعباء أخرى على كاهل الأسرة الجزائرية من اجل حماية أطفالها.

وعليه جاءت هذه المقالة لتتناول أهم التغييرات التي طرأت على الممارسات الحياتية اليومية للأسرة جراء ظاهرة اختطاف الأطفال والأعباء الإضافية الناجمة عنها. حيث تم الانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي:

-ماهي أهم التغيرات التي مست أنماط الممارسات الحياتية اليومية للأسر مجال الدراسة في ظل تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلين الفرعيين التاليين:

- ماهي الضغوطات التي تركتها ظاهرة اختطاف الأطفال على الأسر مجال الدراسة؟
- ماهي التدبير الوقائية التي تتخذها الأسر مجال الدراسة لحماية أطفالها من ظاهرة الاختطاف؟

1. أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي بهذه الدراسة هو الإجابة على التساؤل الرئيسي والمتمثل في معرفة أهم التغيرات التي مست أنماط الممارسات الحياتية اليومية للأسر مجال الدراسة في ظل تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال، ويكون من هذا خلال تحقيق الهدفين التاليين:

- معرفة الضغوطات التي تركتها ظاهرة اختطاف الأطفال على الأسر مجال الدراسة.
- معرفة التدبير الوقائية التي تتخذها الأسر مجال الدراسة لحماية أطفالها من ظاهرة الاختطاف.

2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من الأهمية البالغة للموضوع في معالجة ظاهرة جد خطيرة مست اضعف فئة في المجتمع ألا وهي فئة الأطفال، فظاهرة الاختطاف أدخلت الرعب على كافة الأسر مما أدى بهذه الأخيرة العمل على حماية فلذات أكبادها، فأصبح لزاما عليها تغيير في أساليب حياتها اليومية ومرافقة أبنائها سواء عند الذهاب إلى المدرسة أو أثناء لعبهم في الشارع، وعليه جاءت هذه الدراسة لمعرفة أهم التغيرات والأعباء الإضافية التي ألقيت على كاهل مختلف الأسر مجال الدراسة, واهم الاستراتيجيات التي تتخذها الأسر من اجل حماية أطفالها إضافة.

3. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.3. تعريف الجريمة:

الجريمة crimeسلوك ينتهك القواعد الأخلاقية الّتي وضعت لها الجماعة القانونية جزاءات سلبية ذات طابع رسمي، ويمكن أن نجد معالجات بالغة القيمة حول الاستخدامات القانونية والعامة لمصطلح الجريمة في الملاحظة التي ذكرها "لورد أكتن"."lord aktin حينما ذهب إلى أّنه يمكن تحديد نطاق الّتشريع الجنائي عندما نتعرف على الأفعال التي تقرر الدولة خلال فترة معينة من الزمن أّنها تدخل في عداد الجرائم، وأن من يرتكبون هذه الأفعال يجب أن تُطبق عليهم العقوبة (جزار،2014،ص9).

وفي دراستنا هذه نعني بالجريمة تلك مايقوم به الأفراد من سلوكات منحرفة خارجة عن القواعد والمعايير والأعراف الاجتماعية تهدد امن واستقرار المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة. حيث أننا سنركز على جريمة اختطاف الأطفال وأثارها التي مست ممارسات الحياة اليومية للأسر من ناحية زيادة أعباء وضغوط في الأعمال اليومية وأيضا أهم الحلول المقترحة لمعالجة الظاهرة.

2.3. **تعريف فعل الخطف:**

وهو النشاط الإجرامي الذي يقوم به الجاني والمتمثل في فعل الخطف، ويكون دون إرادة المجني عليه ودون موافقته، كما لا يشترط في جريمة الاختطاف أن يعتدي الجاني على الشخص المخطوف، بل يكفي أن يبعده أو ينقله من مكان أو يغريه بالذهاب معه سواء استعمل العنف أو لم يستعمل (عيلي، وزيوي، دس، ص49).

3.3. تعريف الاختطاف:

تعددت التعاريف المعطاة للاختطاف بحسب الاتجاهات المختلفة التي تناولت المصطلح وسنعرض بشيء من التفصيل جريمة آراء العلماء على اختلاف مشاربهم العلمية لمصطلح الاختطاف:

- الاختطاف عند علماء النفس:

يعرف الاختطاف من وجهة نظر نفسية بأحداث الفزع عند الاعتداء على الضحية برضاها أو دون رضاها ويرتبط الخطف دائما بالأطفال والنساء او غيرهم، ويكون ذلك قصرا وعنوة.

- الاختطاف عند علماء الاجتماع:

يرتبط مفهوم الاختطاف عند علماء الاجتماع بإنقاص الذوات الاجتماعية وكلمة إنقاص لا تعني بالضرورة الموت أو القضاء على الشخص المختطف، بل تحمل معاني الإنقاص تعطيل الدور الاجتماعي للأفراد أو تعطيل الدور الاقتصادي للأشياء. والدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الأفراد من واجبات تجاه المجتمع والآخرين .

- الاختطاف عند علماء القانون:

يعرف الاختطاف من الناحية القانونية على أنه أخذ المخطوف من مركزه الشرعي إلى مكان آخر وإخفائه عمن لهم عليه سلطة شرعية. كم عرف أيضا بكونه :" نقل المخطوف من سكنه الاعتيادي وفصله عن عائلته عن عمد". (http://univ-fesdis.alafdal.net)

- الاختطاف عند علماء الفقه:

يرون أن جريمة الاختطاف تعتبر من جرائم قطع الطريق لأنها تحتوي إخافة السالكين في أنفسهم وأموالهم، ونجد الفقهاء توسعوا في مفهوم الحرابة فجعلوها ممكنة الحدوث ليلا أو نهارا في عين المكان أو خارج المنطقة (المعمري، 2006، ص-ص 42-43).

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى تعريف إجرائي أن فعل الخطف يتضمن استلاب وسرقة الأشخاص منهم الأطفال خاصة الذين يدرسون بالمدارس الابتدائية بولاية سكيكدة. قهرا لأغراض مختلفة منها ابتزاز المال من ذويهم أو الاعتداء عليهم، أو بغرض إحداث فوضى أمنية ما في دولة ما.

4.3. تعريف الطفل:

لغة من الفعل الثلاثي طفل، والطفل: هو النبات والرخص، والرخص الناعم، والجمع أطفال، وطفول.

والطفل والطفلة الصغيران. والصبي يدعى الطفل حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم (ابن منظور، وبن مكرم، دس، ص 10).

وتعتبر الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان، فهي الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ، وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل حسب و هي:

- الطفولة المبكرة أو الأولى: تمتد من نهاية السنة الثانية إلى نهاية السادسة.
- الطفولة الوسطى: وهي الفترة التي تمتد من السادسة إلى العاشرة.
- الطفولة المتأخرة: تمتد من السنة العاشرة إلى الثانية عشرة، وهي مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة.

وقد نجد بأن الطفولة تنقسم إلى مرحلتين، الأولى الطفولة المبكرة وتمتد من عامين إلى ست سنوات، أما المرحلة الثانية فتسمى بالطفولة المتأخرة وتمتد من السنة السادسة إلى غاية السنة الثانية عشرة (بوطبال، معوشة، 2013، ص2).

ونقصد بالطفل في دراستنا هذه تعريف إجرائي للطفل:

هم الأطفال الذين يدرسون خلال السنوات المختلفة للمرحلة الابتدائية بالمدارس الابتدائية مجال الدراسة بمدينة سكيكدة.

5.3 تعريف الأسرة:

هي البيئة (المؤسسة الأولى) التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته الاجتماعية، ومنها يكتسب الفرد لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته. وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين.

وتعرف أيضا بأنها: جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة ومعهم أبنائهم (إسماعيل محمود، دس،ص580).

والأسرة كجماعة اجتماعية أولية تتميز بالديناميكية المتجددة والمستمرة، من خلال وظائفها المتعددة التي تضفي عليها حركية فعالة، تلاحظ فعاليتها من خلال الأثر الايجابي الذي يلاحظ على سلوك الأفراد الذين هم تحت رعايتها، ويعيشون في كنفها (عزي ،2014 ، ص16).

من خلال التعاريف السابقة نصل إلى تعريف إجرائي للأسرة باعتبارها الخلية الأساسية للمجتمع، وتتكون من الوالدين والأبناء تتميز بالتعاون بين أفرادها حيث أن كل فرد منها يقوم بأداء دوره المناط إليه. وهناك أنواع مختلفة للأسرة منها الأسرة الممتدة أو النووية، إلا انه مع انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال حدث خلل في الأسرة وعدم الاستقرار حيث تغيرت الممارسات اليومية للأسرة من اجل حماية أطفالها المتمدرسين من هذه الظاهرة وهذا ماسيتم معالجته من خلال الاستمارة الموجهة احد أعضاء الأسرة الذي يقوم بتوصيل الطفل إلى إحدى المدارس مجال الدراسة.

6.3. تعريف التغير:

يقصد بالتغير الاختلاف مابين الحالة الجديدة والحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال مدة محددة من الزمن. بينما التغير عندما يضاف له كلمة اجتماعي يصبح المصطلح التغير

الاجتماعي ومعناه كل مايتعلق بالمجتمع فيصبح هو التغير الذي يحدث داخل المجتمع او التحول او التبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع او التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال مدة من الزمن. (عناد زامل،دس،ص22).

وايضا يرى **عبد الباسط محمد حسن** بان التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة، ويصيب تركيبه أو بنيانه الطبقي او نظمه الاجتماعية او القيم والمعايير السائدة، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغير الجوانب المادية والتكنولوجية والاقتصادية، وقد يكون التغير معنويا يستهدف تغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم (عائدي،وجرو،دس،ص67).

4. **انعكاسات الاختطاف على الطفل:**

يترك الاختطاف اثأرا بالغة على الطفل. فالأضرار الجسدية تنطوي على مشاكل صحية ونفسية تستمر مدى الحياة جنبا إلى جنب مع صعوبات في الإدراك والذكاء والتقدم الدراسي عند الطفل. وعندما نتحدث عن الآثار العاطفية، فإنه يؤدي إلى تدني احترام الذات، والقلق، والاكتئاب، واضطرابات الأكل، وصعوبات في إدارة العلاقات وحتى اضطراب في الشخصية.

وتجربة الاختطاف تكون من أصعب التجارب التي يمر بها الطفل وتزداد صعوبتها كلما صغر سن الطفل المخطوف إذ تزرع التجربة الخوف والرعب في الطفل، ذلك أنه يمكن أن تولد انعزالية شديدة وإصابته بهلاوس مرضية ويمكن أن يمتد الأثر النفسي ليؤثّر على قدرة الطفل في التواصل الاجتماعي مع أقرانه والمحيطين به.

وقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا الاختطاف عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل:

- الخوف الشديد والهلع وتدني تقدير الذات وضعف الثقة في النفس.
- السلوك المضطرب أو غير المستقر حيث يرى أن البقاء للأقوى فيقرر أن يكون عدائيا وعنيفا مع الآخرين وينتهك حقوقهم.
- ووجود صور ذهنية أو أفكار ذهنية أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة (الكوابيس) أثناء النوم.
- السلوك الانسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبة التركيز وصعوبات النوم.

– يفقد الطفل علاقاته الاجتماعية مع زيادة اليقظة والحذر أو زيادة التهور والاندفاعية.

– اضطرابات في النوم والشهية والمزاج.

– الشعور بالذنب تجاه أسرته؛ لأنه السبب في تغريم أسرته دفع فدية للخاطفين؛ حيث أنه يحمل نفسه مسؤولية اختطافه مع وجود تجنب ثابت للمثيرات المرتبطة به.

– رفض الكلام عن الحادثة بالتحديد أو رفض الكلام مطلقا ويصاب الطفل بالبكم الاختياري مع وجود أحلام مفزعة وكوابيس.

– قد يتأثر مستوي الطفل الدراسي؛ فيرفض الذهاب للمدرسة أو يرفض استذكار دروسه مع صعوبة في التركيز.

– يصبح الطفل متشائما مع فقدان الثقة بالنفس والآخرين مع وجود نوبات عصبية وسرعة استثارته.

– واضطراب الانضغاط التابع لحادث صادم هو الأكثر شيوعاً في حدوثه بعد التعرض لعملية الاختطاف، ولكن قد يصاب الطفل باضطرابات أخرى مثل: الاكتئاب القلق، الوسواس القهري (بهيج ، 2010، ص128).

5. الإطار المنهجي:

1.5. المجال المكاني:

أجريت الدراسة على 03 مدارس ابتدائية المدارس الابتدائية بمدينة سكيكدة منها ابتدائية بعبوش رشيد، ابتدائية علي بوحديبة، ابتدائية إسماعيل مرابط.

2.5. **المجال البشري:**

تم اختيار عينة الأفراد يمثلون أولياء الأطفال (التلاميذ) بالمدراس مجال الدراسة 25 من الأفراد الذين يعملون على توصيل أطفالهم إلى المدارس مجال الدراسة سواء أكان أم أو أب أو أخت أو أخ أو حتى احد الجيران. وقد تم الاستعانة بطلبة ماستر علم الاجتماع الاتصال من اجل توزيع الاستمارات.

3.5. المجال الزمني: تم إجراء الدراسة خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2021.

4.5. منهج الدراسة: إن منهج وطرق البحث تختلف باختلاف مواضيع الدراسة وأهدافها، والدقة في البحث العلمي تفرض على الباحث أن يختار منهجا ملائما لموضوع بحثه، وقد يستعين الباحث بأكثر من منهج واحد في دراسة ظاهرة معينة، وينظر إلى المنهج العلمي"على أنه الأساس السليم للحصول على

معلومات وبيانات دقيقة والتوصل إلى نتائج موثوق فيها ووضع توصيات قابلة للتطبيق" (اللحلح، محمود أبو بكر،2002 ،ص42).

ومن هذا المنطلق فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية، وهو المنهج السائد والمتبع لهذا النوع من الدراسات ويمهد المجال للتعمق فيها. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا أو كميا. تعبيرا كيفيا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة، وتعبيرا كميا وذلك عن طريق الأعداد والتقديرات والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر"(عياد، 2006 ،ص81).

وتماشيا مع أهداف طبيعة موضوع الدراسة، فإننا استخدمنا المنهج الوصفي بغرض وصف أهم التغيرات التي طرأت على أساليب الحياة للأسر مجال الدراسة في ظل تفشي ظاهرة الاختطاف من خلال وصف الضغوطات التي تعترض هذه الأسر واهم الإجراءات الوقائية التي تتخذها من اجل حماية أطفالها.

5.5. أدوات جمع البيانات:

تعتبر الأدوات البحثية من ضرورات أي بحث والإلمام بها ضروري لأي باحث، فهي تعبر بمنطقية عن المنهج البحثي وتتضمن دلالات هامة بدونها لا يستقيم تحليل البحث (سليمان المشوخي، 2002،ص73)، وبالنسبة لهذه الدراسة فقد استعين بأداة البحث التالية:

– **الاستمارة:** وهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية (موريس أنجرس، 2004، ص204).

واشتملت الاستمارة الموجهة لأفراد مجتمع البحث على المحاور التالية:

– المحور الأول: البيانات الشخصية والذي ضم بيانات السن والجنس والحالة المدنية والمستوى الدراسي للمبحوثين.

– المحور الثاني: وضم أسئلة من 4 إلى 10 أسئلة حول مدى تأثير ظاهرة اختطاف الأطفال على نمط الحياة اليومي للأسر مجال الدراسة.

– المحور الثالث: ضم أسئلة من 11 إلى 16 سؤال، تدور حول أهم الإجراءات التي تتخذها الأسرة لحماية أبنائها من ظاهرة الاختطاف.

6.5. أساليب تحليل البيانات: اعتمدت الدراسة على أساليب لتحليل البيانات التي جمعت بالأدوات التي تم اختيارها كالآتي:

- عرض البيانات في جداول إحصائية.

- استخدام التكرارات والنسب المئوية للكشف عن إجابات المبحوثين إحصائيا.

6. عرض وتحليل البيانات الميدانية:

1.6. البيانات الشخصية:

6-1-1 الجدول 01: " يبين سن المبحوثين "

الاحتمالات	التكرار	النسبة
[30-20]	08	32
[40-30]	11	44
[50-40]	06	24
المجموع	25	100

يتبين من خلال الجدول رقم (01) أن أعمار المبحوثين مقسمة إلى ثلاث فئات، حيث حيث أن أعمار الفئة الأولى تقع مابين 30 إلى 40 سنة وذلك بنسبة 44٪، في حين أن أعمار الفئة الثانية تقع مابين 20 إلى 30 سنة، وذلك بنسبة 32٪، بينما تقع أعمار الفئة الثالثة مابين 40 و50 سنة، بنسبة 24 %، وعليه بالرغم من وجود فوارق في النسب بين مختلف الفئات التي تصطحب الأطفال إلى المدارس نلاحظ عموما اقتراب النسبة، وهذا يعكس التعاون بين مختلف أفراد الأسرة من اجل حماية أطفالهم من ظاهرة الاختطاف.

6-1-2 الجدول 02: " يبين المستوى التعليمي المبحوثين "

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ثانوي	11	44
جامعي	14	56
المجموع	25	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت ب 56 % من المبحوثين لديهم المستوى الجامعي، بينما قدرت نسبة44 % من المبحوثين الذين لديهم المستوى الثانوي، وعليه عموما نلاحظ أن المستوى التعليمي لدى الأسر مجال الدراسة مرتفع مما يمكنها من الوعي بشكل كبير حول مدى خطورة ظاهرة اختطاف على أطفالهم وبالتالي ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتهم .

3-1-6 الجدول 03: " يبين قرابة المبحوثين بالطفل المتدرس"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أم	8	32
أب	5	20
أخ	4	16
أخت	8	32
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت ب 32 % حيث أن الأم والأخت هما الأكثر مرافقة للطفل عند ذهابه إلى المدرسة أو رجوعه منها حيث أنهما أكثر مرونة لتنظيم وقتهن حسب مايتناسب وتوقيت الطفل، بينما جاءت نسبة 20% تبين أن الأب هو من يأخذ الطفل إلى المدرسة وجاءت نسبة 16% من المبحوثين الذين هم أخوة الطفل ليرافقوه إلى المدرسة. وعليه نلاحظ أن الذكور اقل من الإناث في اصطحاب الطفل إلى المدرسة وهذا يعود إلى التزامات العمل.

2.6 المحور الثاني: تأثير ظاهرة اختطاف الأطفال على نمط الحياة اليومي للأسرة.

1-2-6 الجدول 04: " يبين مدى تعطيل ظاهرة اختطاف الأطفال لمصالح أفراد الأسرة "

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	19	76
لا	06	24
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة قدرت ب 76 % من المبحوثين الذين عبروا عن أن الخوف والرعب من عملية اختطاف الأطفال أدت بهم إلى مراقبة أطفالهم وتوصيلهم إلى المدرسة ثم إرجاعهم إلى المنزل، فهذا الأمر خلق أعباء إضافية على الأسرة مما اثر على راحتها من جميع الجوانب، بينما عبرت نسبة 24 % أن هذا الأمر لا يقلقها وهو من الأولويات والضروريات من اجل حماية أطفالها.

2-2-6 الجدول 05: " يبين الضغوط المهنية ونفسية وصحية التي تركتها ظاهرة اختطاف الأطفال على للأولياء"

الاحتمالات			التكرار	النسبة
نعم	19	التوقيت المدرسي لا يتلاءم وتوقيت العمل	9	47.37	76
		التأخر عن العمل	2	10.53	
		الخروج باكرا عن الدوام	00	00	
		تأخير بعض الالتزامات والمواعيد	08	42.10	
لا	06				24
المجموع	25				100

يوضح الجدول أعلاه أن أكبر نسبة قدرت ب 76 % تؤكد أنه نتيجة لظاهرة اختطاف الأطفال جعلت من الأولياء الحرص أكثر على حماية أطفالهم، مما أدى إلى ضغوطات نفسية واجتماعية ومهنية، حيث عبرت نسبة 47.37% منهم من صرحت أن التوقيت المدرسي لايتلاءم وتوقيت عملهم، بينما صرحت نسبة 42.10% منهم بأنهم يعملون على تأخير العديد من الالتزامات والمواعيد من اجل اخذ طفلهم إلى المدرسة أو إرجاعه في الوقت المناسب، في حين أقرت نسبة 10.53% بأنها تتأخر دائما عن العمل. بينما وجدنا نسبة 24 % من المبحوثين أقروا بأنه لاتوجد أعباء عند توصيل الأطفال إلى المدرسة وفي مختلف الأوقات.

2-6 .3 الجدول 06: " يبين إذا كان هناك اتفاق بين أفراد الأسرة وحتى الجيران من اجل تقديم الحماية للأطفال"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	16	64
لا	09	36
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 64 % من المبحوثين اقروا بأنهم يستعينون بالأقارب والجيران من اجل مساعدة بعضهم البعض في توصيل الأطفال إلى المدرسة أو إرجاعهم إلى المنزل، وعليه فان هذا التكافل مع بقية الأفراد أو الأسر المحيطين بهم، واستغلال شبكة العلاقات الاجتماعية من اجل حماية أطفالهم من الاختطاف. يعتبر إستراتيجية فعالة لمواجهة هذه الظاهرة. بينما نلاحظ أن نسبة 36% من المبحوثين لايعتمدون على التعاون مع الجيران للتكفل بتوصيل ابناهم من المنزل إلى المدرسة أو العكس، وإنما يتحملون المسؤولية الكاملة في ذلك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف الثقة في الآخرين بعد عمليات الاختطاف المختلفة التي شهدتها بعض الأسر الجزائرية.

3.6. المحور الثالث: أهم الإجراءات التي تتخذها الأسرة لحماية أبنائها من ظاهرة الاختطاف:

1.3.6. بالنسبة للسؤال المتعلق بمدى تقديم نصح للطفل بعدم السير والحديث مع الغرباء فإن جل المبحوثين أجابوا بأنهم ينصحون أبناءهم بعدم السير لوحدهم وأيضا عدم الحديث مع الغرباء، فالأولياء يعملون على التحدث مع الأطفال عن كيفية التعامل مع الغرباء من خلال كيفية التجنب والهروب من المواقف التي يحتمل خطورتها وعدم قبول الهدايا أو الحلوى أو الاقتراب من أي شخص غريب أيا كان، حيث تعتبر تلك بعض الوسائل التي يستخدمها الخاطفون في استدراج الضحية لتتم ظاهرة الخطف بصورة آمنة دون التعرض لإزعاج المارة أو جذب انتباههم. أيضا عدم الذهاب مع أي شخص غريب إلى أي مكان حتى ولو كان في ذلك متعة، فمن الممكن إغواء الطفل ببعض الكلام

اللطيف والذي يغري الأطفال كأن يقول له: هل يمكنك مساعدتي في العثور على الجرو الخاص بي فقد فقدته؟ أو هل تريدان ترى القطط اللطيفة في سيارتي كما يجب تذكير الأطفال البالغين الذين لا نعرفهم لا ينبغي أن نتحدث إليهم أو نطلب منهم أي شيء. إذا حاول بعض الأشخاص أن يجبرك على ركوب السيارة أو لاحظته يتتبعك فعليك بالهروب والصراخ والاستغاثة بمن تثق فيهم أو تعرفهم أو اقرب صاحب محل أو كافتيريا أو غير ذلك، كان يجب على الطفل أن يخبر الوالد أو الوالدة إذا سأله شخص لا يعرفه أسئلة شخصية حتى وان تم تهديده وطلب عدم إخبار الآخرين، وعليه لابد من اخذ إذن من الوالدين أو احدهما عند الخروج من المنزل مع الالتزام بإتباع نصائحهما. (http://m.facebook.comK2021)

6-3-2 الجدول 07: "يوضح ملاحظة الأولياء خوف الطفل نتيجة المبالغة في نصحه وإرشاده"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	22	88
لا	03	12
المجموع	25	100

تبين الأرقام الكمية في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت ب 88 % لاحظوا شعور أطفالهم بالخوف عند تقديم نصائح متنوعة لأطفالهم تنبههم على ضرورة حرصهم ضد ظاهرة الاختطاف، وعليه فالتحذيرات المبالغ فيها تجعل تصرفات وأفعال الأطفال مقيدة، ويملؤها الشك والرعب وبالتالي تؤثر على مختلف نشاطاتهم التعليمية وعلاقته مابين زملائه وحتى أستاذه بالمدرسة، إضافة إلى عدم السماح لهم باللعب في الخارج أثناء أيام العطلة الأسبوعية والاختلاط مع أترابهم من الوسط الخارجي، الأمر الذي يجعلهم يهابون الشارع ويخافون من أي شيء يصادفهم في الخارج، ويؤدي إلى الإصابة بالخوف الدائم الذي يتسبب لهم في الانطواء على أنفسهم، هي كلها سلوكات مبالغ فيها جراء الخوف عليهم مايتسبب في تعطيل مراحل النمو النفسي للطفل وحرمانه من اجتياز طفولته، مما يخلق للطفل مشاكل نفسية. بينما عبرت نسبة 12 %من المبحوثين على عدم وجود أي نوع من أنواع الخوف عند تقديم النصائح لأطفالهم.

6- 3-3- الجدول 08: "وضح العمل على مراقبة طفلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	22	88
لا	03	12
المجموع	25	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن أعلى نسبة قدرت ب 88 % من المبحوثين الذين يعملون على مراقبة أطفالهم عند تفحصهم لمواقع التواصل الاجتماعي، فتأكد الأسرة من سلامة الأطفال عبر

الانترنت خاصة أنها مهمة جدا لكل شخص في العصر الحديث ولكنها أصبحت تهدد كيان المجتمع والأسرة لكونها من الوسائل الحديثة لافتراس واختطاف الأطفال، لذلك يجب على الأسرة الحذر من الأنشطة التي يمارسها الأطفال على الانترنت كغرف الدردشة مع الأصدقاء والايميل ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن الأولى دائما تذكيرهم بعدم نشر أية معلومات شخصية على تلك المواقع أو الغرف، ولضمان الحد من انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال يجب على الأسرة تجنب نشر معلومات خاصة بطفلها وصوره. بينما نلاحظ نسبة 12 % من المبحوثين لايعملون على مراقبة أطفالهم وبالتالي تقع المسؤولية الأولى على الأسرة لكل ما يتعرض له الطفل خاصة ماتعلق بالاختطاف.

4-3-6 الجدول 09: " يوضح مدى العمل على إعطاء الابن بطاقة هوية تضم معلوماته وأرقام الهواتف بالمنزل من اجل التواصل معهم"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	19	76
لا	06	24
المجموع	25	100

من القراءة الكمية للجدول أعلاه يتبين أن نسبة 76 % يحرصون على تصميم بطاقة هوية تضم معلومات طفلهم خاصة كأسمائهم وأرقام الهواتف والمنازل من اجل سهولة التواصل معهم، وهنا نرى أن هذه الآلية فعالة أيضا خاصة إذا كان الطفل صغير جدا لا يستطيع أن يتحدث فيمكن للشخص أن ينظر إلى تلك البيانات ليتعرف على مكان إقامته أو الاتصال بأسرته، حتى لا يكون الطفل ضحية سهلة أو لعملية اختطاف الأطفال، كما أن هناك من المبحوثين من صرح على أن يقوم طفلهم بحفظ رقم هاتف الوالدين. أيضا يعد الحديث الأسري من خلال أخذ الأولياء وقتا كافيا مع أطفاله للتحدث عن إجراءات السلامة والوقاية من الاختطاف التي تضمن الحفاظ على الأطفال ومقاومة ظاهرة خطف الأطفال سواء محليا أو دوليا، وأرقام الهواتف التي يمكن التواصل عن طريقها. بينما نجد نسبة 24% من المبحوثين أقروا بأنهم لايطبقون بطاقة الهوية والتي يمكن أن تساعدهم في الوصول إلى طفلهم في حال احتمال ضياعه، وبالتالي ليس لديهم وعي بمدى أهميتها.

5-3-6 الجدول 10: " يوضح مدى العمل على مرافقة الأطفال في الأماكن العامة مثل السوق والحدائق العامة"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	23	92
لا	2	8
المجموع	25	100

أين يبين الجدول رقم (11) أن اعلي نسبة قدرت ب 92 % صرح الأولياء بأنهم يعملون على مرافقة أطفالهم إلى الأماكن العامة كالسوق والحدائق العامة خاصة إذا كانت هذه الأماكن التي قد تكون مزدحمة أو تمثل خطرا على حياتهم. بينما صرحت نسبة 8 % من المبحوثين على عدم مرافقة أطفالهم.

5-3-6 الجدول 11: "يبين يوضح مدى العمل على تقديم اقتراحات لدى المدارس التي يتمدرس فيها أطفالهم من اجل تنظيم حملات تحسيسية لحمايتهم من الاختطاف"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	19	76
لا	06	24
المجموع	25	100

توضح القراءة الكمية للجدول رقم (11) أن نسبة 76 % من المبحوثين يعملون على تقديم اقتراحات مختلفة للقائمين على المدرسة التي يدرس بها أطفالهم من اجل القيام بحملات توعوية وتحسيسية حفاظا على أطفالهم من عملية الاختطاف خاصة كون التلاميذ يتأثرون بشكل كبير بأساتذتهم. بينما صرحت نسبة 24% من الأولياء بأنهم لا يستطيعون تقديم أي اقتراح يمكن أن يتخذه القائمين بالمدرسة للحد من هذه الظاهرة. والحد من تكرار هذه الجريمة الخطيرة.

7. نتائج الدراسة:

بعد عرض تحليل البيانات يأتي هذا العنصر من اجل مناقشة النتائج التي توصلنا إليها. حيث توصلنا أن ظاهرة اختطاف الأطفال احدث تغيرات على نمط الحياة اليومي للأسر مجال الدراسة، سواء من ناحية زيادة الضغوطات النفسية والصحية، حيث نذكر من بين هذه التغيرات نجد العمل على مراقبة الأطفال في أي مكان وزمان، وأيضا بذل الجهود لتقديم النصائح اليومية خاصة مع سماع خبر اختطاف طفل ما حيث يزداد الخوف والرعب على نفسية أفراد الأسرة، كما أن مرافقة احد أفراد الأسرة للطفل المتمدرس نتج عنه ضغوطات مهنية خاصة أن التوقيت المدرسي لايتلاءم وتوقيت عمل احد الوالدين أو يحدث وان يتم التأخر عن العمل إضافة إلى تأخير العديد من الالتزامات والمواعيد، خاصة عندما يتم اخذ الطفل وإرجاعه أكثر من مرة إلى المدرسة، إضافة إلى أن فترة انتظار الطفل خارج المدرسة وتأخره عن الخروج تزيد من توتر الأولياء على أطفالهم، وأحيانا يصل إلى حد الشجار وسوء التفاهم ويحدث صراع مع الإداريين أو حتى مع الأولياء فيما بينهم.

ومن بين الحلول التي تعمل الأسرة جاهدة من اجل حماية أبنائها نجد إعطاء التعليمات والتوصيات بعدم السير أو الحديث مع الغرباء والعمل على مراقبة الطفل أثناء استعمال الألعاب الالكترونية أو

مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إعطاء الطفل رقم الهاتف أو حتى بطاقة تحمل معلومات المنزل وأرقام الهواتف، كما تم التواصل مع الإدارة المدرسية من اجل القيام بالتوعية والتحسيسي للأطفال بخطورة الظاهرة واليات الحماية منها، إضافة إلى الاستعانة بأحد الأقارب أو حتى الجيران من اجل التعاون على الحافظ على أطفالهم جميع امن ناحية أخرى تكونت صداقات بين العديد من الأولياء وخاصة الأمهات وبالتالي تبادل أفكار ونصائح فيما بينهم لحماية أطفالهم.

8. خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح أن ظاهرة اختطاف الأطفال ظاهرة خطير جدا على المجتمعات، حيث تركت آثارا كبيرة على الطفل، فاختطاف الأطفال يسبب لهم أمراضا نفسية مزمنة بعد استعادتهم، وتتسبب هذه الأمراض في ظهور العزلة، وانعدام الثقة في النفس والثقة فيمن حوله، بسبب ما تعرض له. كما أن هذه الظاهرة غيرت من النمط الحياتي اليومي للأسرة حيث أضافت أعباء وضغوطات نفسية ومهنية واجتماعية على كاهلها. إضافة إلى بذلهم جهود مختلفة من اجل اتخاذ آليات للحفاظ على أطفالهم.

ومن اجل الوقاية من هذه الظاهرة يجب تفعيل مايلي:

- أن تكون الضوابط فعالة على الأفراد، فبمجرد قبول الفرد قيم ومعتقدات المجتمع فانه يصبح عضو في الجماعة وتسري عليه حينها عملية الضبط الاجتماعي، كما يجب أن تتضافر جميع مصادر الضبط الاجتماعي عن طريق تمكن أجهزة الأمن والعدالة في وضع قيود وكوابح لمثل هذا الفعل المجرم قانونا، وأيضا على الأسرة احتواء الطفل وتقوية المحبة والألفة والتعاطف بين أفرادها.

- وضع جهاز تتبعي للطفل وهي أجهزة تتبع للأطفال كفرق التتبع الرياضية التي قد وضعت وصممت خصيصا للأطفال، ويمكن من خلالها أن يتعرف الآباء على أماكن تواجدهم مع تحديد مواقعهم، وتعتمد تلك الفكرة على أجهزة الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة، حيث ترسل لك رسالة فورية تستطيع من خلالها معرفة أن طفلك يتعرض لخطر ما وبالتالي التصرف سريعا.

- لابد من تضافر جهود المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية لمواجهة هذه الظاهرة.

قائمة المراجع:

1.ابن منظور. (دس).أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.ج410.

2.أنجرس موريس.(2004).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية-. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون. الجزائر. دار القصبة للنشر.

3.بهيج عبد الدايم على العوارى. عبد. الفتاح.(2010).جريمة خطف الأطفال والآثار المترتبة عليها بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. أسيوط. المركز القومي للإصدارات القانونية.

4.اللحلح عبد الله أحمد. محمود أبو بكر مصطفى. (2002). البحث العلمي – تعريفه – خطواته – مناهجه المفاهيم الإحصائية. تانيس. الدار الجامعية .

5.عياد أحمد.(2006). مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي. الجزائر.ديوان المطبوعات الجامعية.

6.المعمري الوهاب.(2006). جرائم الاختطاف. الإسكندرية. دار المكتب.

7.المشوخي سليمان،(2002).تقنيات ومناهج البحث العلمي. الأزاريطة. دار المعرفة الجامعية.

- المقالات:

8.إسماعيل محمود فاطمة. (دس). دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة– من وجهة نظر المعلمين والمعلمات-، مجلة كلية الآداب. العدد.100.ص.ص568-586.

- المداخلات:

9.سعد الدين بوطبال، وعبد الحفيظ معوشة،2013. العنف الأسري الموجه ضد الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

- الرسائل الجامعية:

10. عزي الحسين. (2014).الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة -دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة-. إشراف برو محمد. مذكرة ماجستير في علم النفس. تخصص علم النفس الاجتماعي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولودي معمري. تيزي وزو. الجزائر.

11. جزار فاطمة الزهراء.(دس). جريمة اختطاف الأطفال، إشراف عبد القادر دراجي. مذكرة ماجستير في العلوم القانونية. تخصص علم الإجرام وعلم العقاب. قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية.2014.

12. زيوي سعاد.(دس). عيلي إبراهيم. جريمة خطف الأطفال في قانون العقوبات الجزائري والفقه الإسلامي. إشراف العرفي فاطمة. مذكرة ماستر. تخصص القانون العام المعمق. كلية الحقوق. قسم القانون. جامعة محمد بوقرة. بومرداس.

- مواقع الانترنيت:

13- عائدي جمال، جرو كمال،.(دس).التغير الاجتماعي ةنظرياته، نقلا عن الموقع:

http://www.asjp.cerist.dz بتاريخ: 14 ديسمبر 2021 الساعة: 21:24

13- عناد زامل يوسف.(دس).سوسيولوجيا التغير-قراءة مفاهيمية في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية-.نقلا عن الموقع:

http://www.iasj.net بتاريخ: 14 ديسمبر 2021 الساعة: 22:00

13. http://univ-fesdis.alafdal.net بتاريخ:15 ديسمبر 2021 الساعة: 10:30

14. http://www.elwatannews بتاريخ:15 ديسمبر 2021 الساعة: 10:45

15. http://m.facebook.com بتاريخ:15/ديسمبر 2021 الساعة: 11:00